

■ تقليل تكاليف التشغيل: تقوم

هذه النوعية من الشركات على تقليل تكلفة التشغيل والاعتماد على أقل معدل من الطاقة البشرية في الطاقم وتقديم الخدمات في المطارات وخدمات العملاء لاعتمادها على التكنولوجيا، بجانب الاعتماد على نوع واحد أو اثنين من الطائرات في أسطولها لتخفيض مصروفات الصيانة وتدريب الأفراد على الطائرات الجديدة، وتقليص تقديم بعض الخدمات المتعلقة بنقل الحقائب أو الحقائب الإضافية، وبالتالي خفض وزن الطائرة وهو ما ينعكس على توفير استهلاك الوقود، وتقديم درجة واحدة للمقاعد على الدرجة الاقتصادية مع عدم رد ثمن التذكرة في حالة التراجع عن الحجز وعدم تقديم خدمات تحديد أماكن المقاعد قبل السفر لتوفير حجم خدمات العملاء، وبالتالي فهي تعتمد على تقليل وسائل الراحة مقابل تقديم سعر أفضل لتعويض انخفاض أسعار التذاكر.

■ أسعار تحفيزية وتقديم الخدمات المدفوعة: تقوم

بعض الشركات على الترويج لنفسها بأنها منخفضة التكاليف مع تقديم أسعار تحفيزية وأيضاً إمكانية إضافة عدد من الخدمات المدفوعة مثل "مرونة الحجز، كأن تتاح للمسافر الفرصة لطلب تعديل الحجز حتى 72 ساعة قبل موعد المغادرة، مقابل رسوم تحددها الشركة، وإن كانت هناك بعض الشركات مثل "شركة Air Ara- bia الإماراتية" تقدم هذه الخدمة مجاناً، ومن الخدمات المدفوعة أيضاً اختيار المقعد على متن الطائرة، وشراء وجبات الطعام، واصطحاب الأمتعة الإضافية.

■ خفض تكاليف الهبوط: رسوم

الهبوط والإيواء في المطارات الكبرى والخدمات الأرضية للمطارات من أهم المشكلات التي تواجه شركات الطيران المنتظم. وتعتمد شركات الطيران منخفض التكاليف على تقليل وقت الطائرة على أرض المهبط، إلى جانب النزول في مطارات جديدة وبعيدة عن المدن الكبرى أقل تكلفة من المطارات الكبرى.

■ الزمن: خفض تكلفة الطيران من خلال

تقليل زمن الرحلة، وبالتالي الحصول على عدد رحلات جوية أكثر في اليوم الواحد، ولتحقيق ذلك تتبع شركات الطيران منخفض التكاليف نظام المسارات المباشرة Direct flight، أو نظام النقطة لنقطة أخرى point to point، كبديل لنظام المحور المعقد Hub and spoke system الذي يتسبب في تأجيل بعض الرحلات نتيجة التزامم في ممر الهبوط وهو نظام تعتمده شركات الطيران المنتظم "الكلاسيكية" التي تعتمد على زيادة سعر تذكرة السفر في حال الطيران المباشر مقارنةً بالترانزيت بالرغم من طول المسافة لجذب شرائح رجال الأعمال على متن شركات الطيران المنتظم المباشر. فيما يعتمد الطيران منخفض التكلفة على استخدام نوع واحد من الطائرات من نقطة لنقطة أخرى محددة، وبالتالي تقليل تكاليف الصيانة وتأهيل طاقم الطائرة.

■ الاعتماد على التكنولوجيا: تعتمد

تلك الشركات على خفض العمالة من خلال الاعتماد على التكنولوجيا مع تقديم حوافز جيدة للعاملين بها للانتماء للعلامة التجارية، بتقليل تعقيدات الحجز والسفر بدون

تذكرة، وبيع التذاكر عبر الإنترنت لتجنب تكلفة مراكز الاتصال أو الوكلاء، وحجز الخدمات الإضافية عبر الإنترنت، بجانب الاعتماد على التكنولوجيا لتحديد مرونة الأسعار مقارنةً بالأسعار الشركات الكلاسيكية.

مساهمة الطيران منخفض التكاليف في سوق السفر العالمي

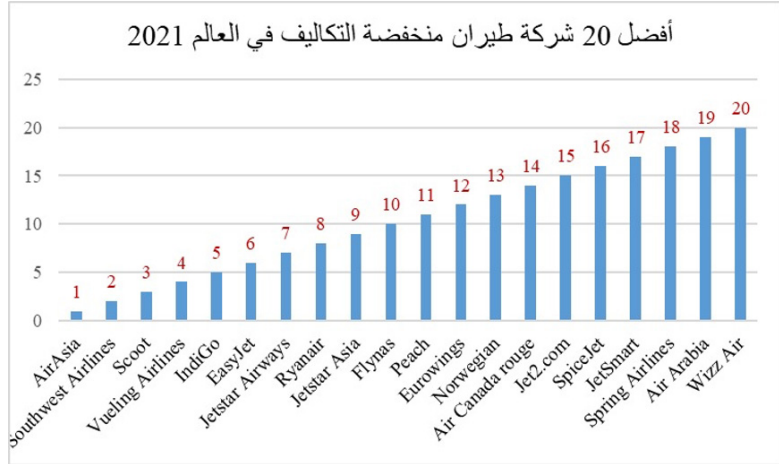
يعود استخدام مصطلح الطيران منخفض التكاليف إلى الولايات المتحدة بظهور شركة "ساوث ويست" Southwest Airlines منذ عام 1969 في تكساس وبدأت خدمة العملاء في 18 يونيو 1971، ونمت لتصبح شركة طيران رئيسية عام 1989 عندما تجاوزت إيراداتها المليار دولار، ودخل هذا النوع إلى أوروبا منذ تسعينيات القرن الماضي عن طريق شركتي "إيزي جيت ورايان آير"، ثم انطلقت الفكرة إلى آسيا ودخلت منطقة الشرق الأوسط عبر شركة "إير كايرو المصرية" التي أنشئت عام 1996 باسم كايرو أفياشن Cairo Aviation، وقد أقلعت أولى رحلاتها على متن طائرة A 320 في أكتوبر 2003 باسمها الحالي بعد شراء مصر للطيران لحصّة تقدر بـ 40% من أسهمها، وتمتلك تلك الشركة الآن 10 طائرات بمعدل تشغيل أكثر من 200 رحلة أسبوعية إلى 25 وجهة دولية ومحلية، كما توجد أيضاً بالمنطقة شركة "العربية للطيران في الشارقة" التي أنشئت في أكتوبر 2003م، والتي تصف نفسها بأنها الأولى عربيًا وشرق أوسطيًا، حيث تصل إلى 170 وجهة حول العالم.

وتشير الدراسات إلى أنه من المتوقع أن تهيمن على سوق شركات النقل منخفضة التكلفة، في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا والمكسيك)، وفي أوروبا (ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وإيطاليا وروسيا وتركيا)، وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ (الصين واليابان وكوريا والهند وأستراليا وإندونيسيا وتايلاند والفلبين وماليزيا وفيتنام)، ومنطقة أمريكا الجنوبية (البرازيل والأرجنتين وكولومبيا)، وأخيرًا في الشرق الأوسط وأفريقيا (المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر ونيجيريا وجنوب إفريقيا)، ووفقًا لتقرير بحثي شامل صادر عن Market Research Future MRFR؛ فمن المتوقع أن يصل حجم السوق إلى 247.36 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2025، بمعدل نمو سنوي يصل إلى 8.62%.

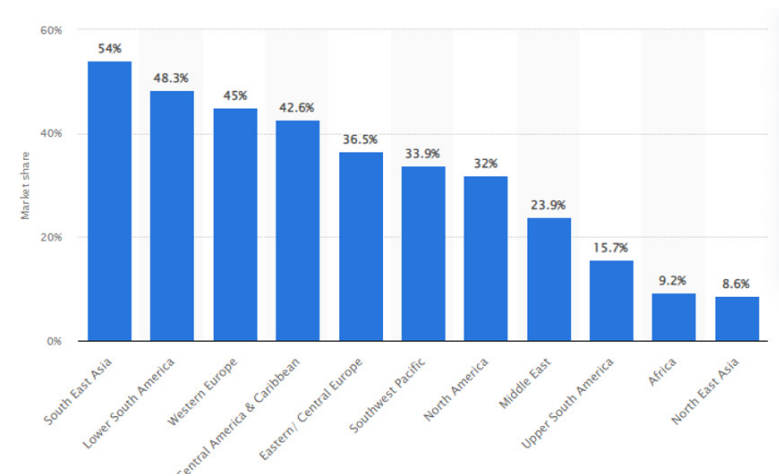
دور الشركات المنخفضة التكاليف في قطاع السياحة

أرجع التقرير السابق نجاح وظهور شركات الطيران منخفضة التكلفة بشكل أساسي إلى الطلب المتزايد على السفر الجوي في العالم بشكل عام، وارتفاع الطلب على الطيران منخفض التكلفة، خاصة في ظل زيادة الأسعار نتيجة لأزمة كوفيد-19 الممتدة، وأيضًا لارتفاع أسعار الوقود بعد الحرب الروسية الأوكرانية، اللتين تسببتا في ارتفاع التضخم بمختلف اقتصاديات العالم، بجانب تزايد الطلب على خدمات الطيران بدون توقف Non-stop flights، وهو ما أثر على تنوع شكل شركات الطيران منخفضة التكلفة، وأسهم في توفير بدائل للمسافرين بغرض السياحة بسعر أرخص.

ويوجد نحو 265 شركة طيران منخفض ووفقًا لبيانات "منظمة الإيكاو"، وحدد موقع "سكاى تراكس Sky Trax" - وهو موقع متخصص في تحديد جوائز الطيران العالمية منذ عام 1999 بناءً على تفضيلات العملاء من أكثر من 100 جنسية - أفضل شركات للطيران منخفض التكاليف في العالم لعام 2021، عن فترة استقصاء (سبتمبر 2019 - يوليو 2021)، في التالي:



وتوسعت شركات الطيران الاقتصادية في الحصة السوقية Market Share لسوق السفر العالمي إلى نحو 35% عام 2020، مقارنةً بنحو 15,7% في عام 2006، ومن المتوقع أن يتجاوز حجم سوق السفر منخفض التكلفة 254 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2027، وقسم موقع "Satista" الحصة السوقية للشركات الطيران منخفضة التكاليف في العالم، ووفقًا للمناطق الجغرافية حتى مارس 2022؛ لتكون جنوب شرق آسيا على رأس القائمة، فمن المتوقع أن تسيطر على أكثر من نصف السوق في المنطقة الجغرافية بنحو 54%، والقمة الجنوبي من أمريكا الجنوبية على ما يقرب من نصف السوق الأمريكي بنحو 48.3%، وفي المقابل ما زالت الشركات في الشرق الأوسط وأفريقيا تشارك بنحو 23.9%، و9.2% على الترتيب وذلك على النحو التالي:



وبالتالي يساهم الطيران منخفض التكاليف في تطوير قطاع السياحة على النحو التالي:

■ جذب شرائح سوقية جديدة:

حيث تعتمد سياسة تلك الشركات على جذب شريحة من العملاء ممن يبدون حساسية تجاه السعر، وبالتالي تقدم سعر تذكرة أقل بنحو 60% من الطيران الكلاسيكي، حيث تؤدي التغييرات في نمط الحياة والزيادات غير المتوقعة في القوة الشرائية للأسر من الطبقة المتوسطة في المناطق النامية إلى زيادة الطلب.

وعلى الرغم من اختيار غالبية المسافرين من رجال الأعمال عدم السفر في هذا النوع من الطيران، إلا أن السفر بغرض العمل للمجموعات تتبنى بشكل متزايد الشركات منخفضة التكلفة باعتباره مصدر تكلفة مهم على الشركة، مما يساهم في نمو هذا النوع من السفر مقارنةً بالسفر عبر الشركات التجارية.

■ دعم القطاع أثناء الأزمات:

تدفع ضغوط التضخم والضغوط الاقتصادية بسبب الوباء والأزمات العالمية، إلى الطلب المتزايد على الطيران منخفض التكلفة، مع الحفاظ على مستوى معين من الخدمات، فنقلت شركة ساوث ويست إيرلاينز الأمريكية أكثر من 99 مليون مسافر في عام 2021، مقارنةً بنحو 134 مليون مسافر في العام السابق وهو رقم منخفض بفعل الجائحة؛ فيما نقلت شركة الخطوط الجوية الهندية IndiGo منخفضة التكلفة، أكثر من 75 مليون مسافر محلي ودولي في السنة المالية 2020، وهو رقم متزايد

مقارنة بحوالي 25 مليون مسافر في السنة المالية 2015. وعلى الرغم من انخفاض عدد المسافرين بسبب الوباء العالمي وإجراءاته على متن شركة الطيران منخفضة التكلفة AirAsia إلى 4.81 مليون في عام 2021، مسجلة أدنى مستوى له على الإطلاق، إلا أن شركة الطيران الماليزية تعمل في 25 دولة، مع رحلات دولية وفروع محلية مثل AirAsia Indonesia، Thai AirA-، AirAsia India، AirAsia، الفلبين AirAsia.

■ دعم السياحة الداخلية:

يسهم هذا النوع من الطيران في نمو قطاع السفر المحلي بمعدل نمو سنوي كبير، نتيجة زيادة الطلب من الركاب الجويين المحليين، فضلاً عن زيادة عدد المطارات الداخلية من البرامج التي تدعمها الحكومات لزيادة الطلب، من خلال تقديم رحلات بأسعار رخيصة خلال مواسم معينة مثل مبادرة "صيف في الصيف"، وهو ما ستوفره هذه النوعية من الشركات طوال العام لزيادة الجذب للمقاصد السياحية الداخلية البعيدة.

■ دعم برامج الطيران

المنتظم والعارض:

تسهم شركات الطيران المنخفض بتقديم برامج متنوعة عبر المدن التي لا يصل إليها جدول الطيران المنتظم على المستوى الداخلي والخارجي، وهو ما يحققه الطيران العارض. ويحظى الطيران العارض بدعم حكومي وفقاً لقرار مجلس الوزراء المصري بمد برنامج تحفيز الطيران الحالي حتى نهاية أبريل 2023، وهو يقدم حزم تحفيزية للشركات السياحية ووكلاء السفر على رحلات الطيران القادمة للمقصد

السياحي المصري بمعدل من رحلتان إلى 14 رحلة أسبوعية بشكل منتظم، أو دعم الرحلة رقم 15 عند تسيير رحلة أسبوعية.

كما يؤدي دخول هذا النوع من الطيران إلى الأسواق المحلية وغزو السوق العالمي إلى زيادة التنافس بين الشركات الكلاسيكية والاقتصادية؛ مما يصب في صالح السائح من حيث المنافسة السعرية وجودة الخدمات والتي يتم مقارنتها عبر المواقع المختلفة المتوفرة على الإنترنت، وتطوير الخدمة المقدمة من تلك الشركات نتيجة حاجة العملاء إلى الحصول على تجارب فريدة وهو ما قدمته شركتا Secret Escapes و Groupon وWEgo وإكسبيديا من خلال تقديم منتجات وتجارب سفر فاخرة بأسعار منخفضة؛ مما يساعد في الحفاظ على اتجاه الرفاهية المعقولة التكلفة، وهو ما سينعكس بالضرورة على تجارب السائح.

كما يتوقع استفادة المسافرين من صعود نمو الطيران منخفض التكلفة من حيث زيادة الوجهات المتوقع زيارتها خلال مدة البرامج، والحفاظ على وقت السائح.

ووفقاً لمسح المستهلك العالمي في الربع الثالث لعام 2021 الذي أجره موقع Global Data، اختار 58% من المشاركين التكلفة باعتبارها السبب الأكثر تأثيراً لحجز العطله، ووافق 57% من المشاركين في الإمارات العربية المتحدة أيضاً على هذا الشعور مع ضرورة الموازنة بين الاتجاه الفاخر الميسور التكلفة؛ مما يسلط الضوء على تزايد الطلب على شركات الطيران منخفضة التكلفة من كل من السياح الوافدين



للمتحف المصري الكبير وزيادة الحركة السياحية في منطقة الأهرامات، وجذب السياحة الكلاسيكية من المدن الشاطئية الساحلية المصرية والتي تساعد في توفير الوقت للسائحين، حيث تقضي شركات النقل السياحي ما يزيد عن 11 ساعة من الغردقة إلى القاهرة برياً.

يضعنا الطرح السابق أمام خطة طيران شبكية تدعم الشركة القابضة في مصر، ولكن المنافسة الإقليمية من خلال العروض التي تقدمها الأسواق العربية الناشئة تدفع الحاجة إلى تقديم حزم تحفيزية للطيران المنخفض التكاليف المصري مع تقديم برامج متنوعة للجمع بين سياحة الرفاهية والتكلفة، وبالتالي جذب مزيد من الشرائح السوقية الديموجرافية والجغرافية، والتوسع في الدول المجاورة عبر دعم سياسة الدمج والشراكة وفتح الباب أمام مشاركة القطاع الخاص، وهو ما تحقق في قرار وزير الطيران المدني رقم (60) لسنة 2022 بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون الطيران المدني، الصادرة بقرار رقم 1 لسنة 1989، لدعم الاقتصاد الوطني ودعم التنافسية الإقليمية، هذا إلى جانب برامج الشراكة كما فعلت شركة العربية للطيران أبو ظبي بحسب "الإيكو" بتسيير أولى رحلاتها من مركزها في مطار أبو ظبي الدولي إلى الإسكندرية في 14/7/2020 كاستراتيجية لزيادة معدلات نموها، والحفاظ على استدامة أعمالها فزاد عدد وجهاتها من وجهتين اثنتين في مصر في شهر يوليو 2020 إلى ثمانى وجهات في خمس دول (مصر وبنجلاديش ونيبال وعمان والسودان) في ديسمبر 2020، وكذلك زيادة عدد الرحلات من 26 إلى 220 خلال الفترة ذاتها. وهو ما يضعنا أمام ضرورة وضع خطة لزيادة عدد المطارات العاملة بها الشركات منخفضة التكاليف في مصر.

والمغادرين، واعتبارها اتجاه في الأسواق الناشئة، وهو ما ظهر في تضاعف الطلب على شركات الطيران منخفضة التكلفة في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية فوصلت إلى 16.3 % عام 2021 مقارنةً ما يقرب من 8.8 % من جميع المقاعد المباعة في أسواقها المعنية عام 2009. وهو ما يشير إلى دعم نمو هذا النوع من الطيران يكون مساعدًا لشركات السياحة التقليدية وليس بديلاً عنها.

■ خلق برامج سياحية متنوعة:

تساعد هذه النوعية من الطيران في دعم برامج سياحة اليوم الواحد، وربط السياحة الثقافية بالشاطئية، وهو ما يدفع الكثافة العددية في المناطق الأثرية، ويساعد على تخفيف الضغط على المطارات الرئيسية في المدن والتزامم، فمن المتوقع أن يسهم مطار سفنكس على سبيل المثال في الترويج

المصادر

1. اجتماع وزير السياحة والآثار ووزير الطيران وقادة مجلس النواب ومستثمرين، موقع وزارة السياحة والآثار: <https://ar-ar.facebook.com/tourismandantiq>
2. هارفارد بيزنس: <https://hbrarabic.com/%D8%>
3. List of Low Cost Carriers (LCCs), Available at:
https://www.icao.int/sustainability/Compendium/Lists/List%20of%20Low%20Cost%20Carriers%20LCCs/AllItems.aspx#InplviewHashc8de8d2a-8421-4b9a-bd3e-837bd3f6d834=Paged%3DTRUE-p_ID%3D240-PageFirstRow%3D241
4. Sky Traks, the best low cost airline 2021, available at: <https://www.worldairlineawards.com/worlds-best-low-cost-airlines-2021/>
5. موقع Satista، متاح في: <https://www.statista.com/statistics/586677/global-low-cost-carrier-market-capacity-share>
6. موقع Satista، متاح في: https://www.statista.com/topics/6024/low-cost-carrier-market-worldwide/#dosierContents_outerWrapper
7. <https://www.statista.com/statistics/1088686/low-cost-carrier-market-share-region/>
8. Low-Cost Carrier Market Size In 2022 with Top Countries Data: Which is the most influencing segment growing in the global Industry? | In-Depth Analysis, MARKET RESEARCH REPORT, Available at: <https://www.marketwatch.com/press-release/low-cost-carrier-market-size-in-2022-with-top-countries-data-which-is-the-most-influencing-segment-growing-in-the-global-industry-in-depth-analysis-with-118-report-pages-2022-06-14>
9. هارفارد بيزنس: [/https://hbrarabic.com/%d8%a7%d9%84%d8%ae%d](https://hbrarabic.com/%d8%a7%d9%84%d8%ae%d)
10. THE IMPACT OF LOW COST CARRIERS IN EUROPE, Available at:
https://www.icao.int/sustainability/CaseStudies/StatesReplies/Europe_LowCost_En.pdf#search=LOW%20cost%20carrier